مهندس الغابة

الدّرس التّربوي: الاحترام

مهندس الغابة

يَعِيشُ قُنْدُسٌ فِي نَهْرِ الْغَابَةِ. هَذَا الْقُنْدُسُ سَبَّاحٌ مَاهِرٌ، وَهُوَ نَشِيطٌ وَمُثَابِرٌ. لَكِنَّ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ لَا تَحْتَرِمُهُ، بَلْ تَسْخَرُ مِنْهُ دَوْمًا وَتَسْتَهْزِئُ بِهِ لِأَنَّ شَكْلَهُ غَرِيبٌ وَمَظْهَرَهُ مُضْحِكٌ. فَرَأْسُهُ يُشْبِهُ رَأْسَ السِّنْجَابِ، وَجِسْمُهُ سَمِينٌ مِثْلَ جِسْمِ الْأَرْنَبِ، وَرِجْلَاهُ تُشْبِهَانِ رِجْلَيْ الْبَطَّةِ. أَمَّا أَكْثَرُ مَا يُثِيرُ الضَّحِكَ فَهُوَ ذَيْلُهُ السَّمِيكُ الْمُفَلْطَحُ. كَانَ الْقُنْدُسُ يَتَظَاهَرُ بِأَنَّهُ لَا يَأْبَهُ لِسُخْرِيَةِ الْحَيَوَانَاتِ، لَكِنَّهُ فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ يَتَأَلَّمُ وَيَحْزَنُ كَثِيرًا.

كَانَ الْحَيَوَانُ الْخَجُولُ مُنْطَوِيًا عَلَى نَفْسِهِ وَلَا يَنْضَمُّ إِلَى حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ لِأَنَّهُ يَخْشَى سُخْرِيَتَهَا. إِنَّهُ يُقَضِّي يَوْمَهُ فِي السِّبَاحَةِ، وَيُرَفِّهُ عَنْ نَفْسِهِ بِمُمَارَسَةِ هِوَايَتِهِ الْمُفَضَّلَةِ وَهِيَ جَمْعُ الْأَعْشَابِ وَالْأَغْصَانِ وَقَضْمُ الْأَشْجَارِ الْيَابِسَةِ لِيَبْنِيَ بِهَا بِنَاءَاتٍ وَسُدُودًا فِي النَّهْرِ.

ذَاتَ يَوْمٍ رَبِيعِيٍّ دَافِئٍ، خَرَجَ الْقُنْدُسُ لِيَتَنَزَّهَ قَلِيلًا فِي الْغَابَةِ الْجَمِيلَةِ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي بِهُدُوءٍ، شَاهَدَتْهُ الْحَيَوَانَاتُ، فَبَدَأَتْ كَعَادَتِهَا تَسْخَرُ مِنْ مَظْهَرِهِ الْغَرِيبِ. قَالَ أَحَدُ الْحَيَوَانَاتِ لِلْقُنْدُسِ سَاخِرًا: "هَلْ أَنْتَ قُنْدُسٌ أَمْ سِنْجَابٌ؟" أَجَابَهُ حَيَوَانٌ آخَرُ قَائِلًا: "إِنَّهُ لَيْسَ قُنْدُسًا وَلَا

سِنْجَابًا، إِنَّهُ أَرْنَبٌ. أَلَا تَرَى كَمْ هُوَ سَمِينٌ؟" هَتَفَ حَيَوَانٌ آخَرُ مِنْ بَعِيدٍ قَائِلًا: "أَنْتُمَا مُخْطِئَانِ، إِنَّهُ بَطَّةٌ سَمِينَةٌ قَبِيحَةٌ لَا تَمْلِكُ جَنَاحَيْنِ وَلَا تَسْتَطِيعُ الطَّيَرَانَ." قَهْقَهَتْ حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ ضَحِكًا وَسُخْرِيَةً. أَمَّا الْقُنْدُسُ الْمِسْكِينُ، فَقَدْ عَادَ مُسْرِعًا إِلَى النَّهْرِ وَغَاصَ فِي أَعْمَاقِهِ لِيُخْفِيَ خَجَلَهُ وَحُزْنَهُ، وَقَرَّرَ أَنْ لَا يُغَادِرَ النَّهْرَ أَبَدًا.

ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشِّتَاءِ، تَلَبَّدَتْ السَّمَاءُ بِغُيُومٍ دَاكِنَةٍ كَثِيفَةٍ، ثُمَّ هَطَلَ الْمَطَرُ عَلَى الْغَابَةِ بِغَزَارَةٍ. اِخْتَبَأَتِ الْحَيَوَانَاتُ تَحْتَ الْأَشْجَارِ وَفِي الْجُحُورِ تُرَاقِبُ الْمَطَرَ الْغَزِيرَ. كَانَتْ تَخْشَى أَنْ يَفِيضَ النَّهْرُ وَيُغْرِقَ الْغَابَةَ بِفَيَضَانَاتٍ عَارِمَةٍ. اِسْتَمَرَّ الْمَطَرُ غَزِيرًا كَامِلَ الْيَوْمِ. وَفِي الْمَسَاءِ، لَاحَظَتِ الْحَيَوَانَاتُ أَنَّ مُسْتَوَى النَّهْرِ قَدْ بَدَأَ يَرْتَفِعُ شَيْئًا فَشَيْئًا. هَذَا مَا كَانَ الْجَمِيعُ يَخْشَوْنَهُ! وَأَيْقَنُوا أَنَّ الْكَارِثَةَ سَتَحُلُّ بَعْدَ سَاعَاتٍ مَعْدُودَةٍ عِنْدَمَا يَفِيضُ النَّهْرُ وَيَجْرُفُ مَعَهُ الْأَخْضَرَ وَالْيَابِسَ!

أَمَّا الْقُنْدُسُ، فَقَدْ كَانَ دَاخِلَ بَيْتِهِ عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ يُرَاقِبُ مَا يَحْدُثُ. لَقَدْ عَرَفَ أَنَّ غَزَارَةَ الْمَطَرِ سَتُؤَدِّي بِالْفِعْلِ إِلَى فَيَضَانِ النَّهْرِ، مِمَّا سَيُؤَدِّي إِلَى كَارِثَةٍ رَهِيبَةٍ رُبَّمَا تَقْضِي عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ. فَكَّرَ الْقُنْدُسُ مَلِيًّا، ثُمَّ انْطَلَقَ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ لِيُحَاوِلَ إِنْقَاذَ الْمَوْقِفِ. هَا هُوَ يَجْمَعُ

أَغْصَانَ الْأَشْجَارِ وَيَسْبَحُ بِهَا بِمَهَارَةٍ لِيَضَعَهَا عَلَى ضِفَّةِ النَّهْرِ، ثُمَّ يَقْضِمُ الْأَشْجَارَ الْيَابِسَةَ بِأَسْنَانِهِ الْقَوِيَّةِ فَتَتَسَاقَطُ لِتُشَكِّلَ سَدًّا مَنِيعًا أَمَامَ تَدَفُّقِ الْمِيَاهِ مِنَ النَّهْرِ. وَاصَلَ الْقُنْدُسُ عَمَلَهُ الشَّاقَّ بِجِدٍّ وَإِتْقَانٍ لِسَاعَاتٍ دُونَ كَلَلٍ أَوْ مَلَلٍ. أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ، فَقَدْ كَانَتْ تُرَاقِبُهُ مَأْخُوذَةً بِمَهَارَتِهِ فِي السِّبَاحَةِ وَبِنَاءِ السُّدِّ، وَتَتَعَجَّبُ لِأَنَّهُ يَسْعَى جَاهِدًا لِإِنْقَاذِهَا مِنَ الْفَيَضَانِ رَغْمَ أَنَّهَا كَانَتْ دَائِمًا تُعَامِلُهُ بِقَسْوَةٍ.

اِنْتَهَى الْقُنْدُسُ مِنْ بِنَاءِ سُدِّهِ الْمُتْقَنِ، وَأَنْقَذَ الْغَابَةَ مِنْ كَارِثَةٍ رَهِيبَةٍ. وَمِنَ الْغَدِ، أَصْبَحَ بَطَلَ الْغَابَةِ وَصَدِيقَ الْجَمِيعِ، وَلَقَّبَتْهُ الْحَيَوَانَاتُ بِـ"مُهَنْدِسِ الْغَابَةِ".

الشّرح:

منطويا على نفسه: منعزلا، وحيدا / يجرف: يقتلع / منيعا: قويّا

مأخوذة: منبهرة، معجبة

أسئلة للنّقاش:

- كيف كانت الحيوانات تعامل القندس قبل الكارثة؟

- كيف أصبحت الحيوانات تعامل القندس بعد النّجاة من الكارثة؟

- كيف يجب أن نعامل النّاس؟

- كيف يجب أن نعامل المعوقين؟

- أن نسخر من البدين أو القبيح، هل هذا سلوك جيّد أم سيّء؟ لماذا؟

- عندما يتحدّث معك شخص، هل من الأدب أن تقاطعه؟

- ما هي آداب الحديث؟ (الكلام بأدب، الصّدق، حسن الاستماع، احترام الرّأي المخالف)

- شاهدت شخصا معوقا يجلس على كرسيّ متحرّك يريد أن يصعد للحافلة. كيف تتصرّف؟ (عمل فردي ثمّ ثنائي)

- شاهدت شيخا مسنّا واقفا في الصّفّ، هذا الشّيخ بالكاد يستطيع الوقوف. كيف تتصرّف؟ (عمل فردي ثمّ ثنائي)

عمل فرقي:

- هل من الحكمة أن نحكم على النّاس من مظهرهم الخارجيّ فقط؟ لماذا؟

- ما هي فوائد الاحترام المتبادل بين النّاس؟

توصيات للأولياء:

الوليّ (ة) الفاضل (ة)،

ابنكم شارك في درس حول الاحترام، نرجو منكم أن تتفاعلوا مع ما تعلّمه ابنكم وأن تتناقشوا معه في هذا الموضوع والأفكار الّتي تعلّمها. نوصيكم أيضا بأن:

- تتحدّثوا معه حول أهمّيّة الاحترام المتبادل بين النّاس.

- تشجّعوه على احترام كلّ فئات المجتمع، خاصّة المسنّين والمعوقين.

- تتناقشوا معه حول بعض الأمثلة للاحترام في المدرسة والحافلة والأماكن العموميّة.

- وتذكّر(ي) دائما أنّك قدوة لابنك.